الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة

١٣

تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء

د. محمود فتحي عكاشة

مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح
للدراسات العلمية الموسمية المتخصصة

تخرج هذه السلسلة باشراف لجنة مكونة
من الذوات التالية أسماؤهم

د. حسن الإبراهيم (الرئيس) — د. محمد جواد رضا
د. رجاء أبو علام — د. خلدون النقيب
د. فاطمة نذر — د. معصومة المبارك

يناير ١٩٩٠

حقوق الطبع محفوظة
للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
ولا يجوز إعادة نشر أو اقتباس أية معلومة
من هذه الدراسة دون موافقة خطية من الجمعية

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات
تتبناها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تطلب هذه السلسلة من
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
ص.ب : ٢٣٩٢٨ صفاة الرمز البريدي : ١٣١٠٠ الكويت
تلكس : ٣١٠٧٦ KSAAC
تلفون : ٤٧٤٨٤٧٩ ـ ٤٧٤٨٣٨٧
فاكس : ٤٧٤٩٣٨١

تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء

د. محمود فتحي عكاشة

يناير ١٩٩٠

تمهيـــد :

إذا كان لنا أن ننهض بأمتنا العربية والإسلامية ، فلا أقل من التبصّر في الحاضر واستشراف المستقبل . فمستقبل هذه الأمة يتحدد بالدرجة الأولى بمقدار وعينا بمتطلباته ومدى قدرتنا على إعداد الطفولة لمواجهته ومعايشته بفاعلية وتأثير .

وإعداد أطفالنا لهذه المهمة الصعبة يتطلب منا نحن الكبار سعيا جادا وصادقا نحو الغاية المنشودة . ومن الأدوار الهامة للكبار أنهم قدوة تتمثل فيهم تصورات الحاضر ومنطلقات المستقبل ، فلا أقل من استبصار الهوية والوعي بالذات . فوعي الأمة بذاتها وتقديرها لهذه الذات يعد واحدا من المعالم الأساسية التي ترسم الصورة وتحدد الملامح وينتقل ذلك بل ينساب في وعي الأفراد بذواتهم وتقديرهم لها .

وعندئذ يمكن لنا أن نقيم البنيان ، ففي غياب التصور يصعب علينا ذلك . ويبدأ كل بادىء بإعداد مفردات البناء ووحداته ، وذلك بتحديد هويته وأبعاده . ومفردات بنيان الأمة هم أطفالها ، فهل وعينا هويتهم قبل أن نبدأ ؟ . . وبتعبير نفسي هل لدينا تصور حقيقي لمفهوم أطفالنا عن ذواتهم ومدى ثقتهم فيها وتقديرهم لها ؟ . . فرؤية الذات يجب أن تسبق رؤية الآخرين وتحديد الهوية يجب أن يسبق رسم الأدوار، وتقدير الذات والثقة بها دعامتان لا غنى عنهما في نهوض الأمة ورقيها .

« الباحـــث »

مقـــدمـــة : ـ

تعـــد الأسرة الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية ، وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي بل تتحدد فيه ـ كما ذهب كولي ـ بحق الطبيعة الإنسانية للإنسان ، وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم ، فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها «سيد عثمان ، ١٩٧٧ ص٦٦» .

وقد كان للتقرير الذي قدمه جون بولبي [١٩٥٢] لمنظمة الصحة الدولية حول الصحة العقلية للأطفال الذين لا بيوت لهم تأثيـر كبيـرعلى الفكر المتعلق بأهمية رعاية الأم على النمو النفسي للطفل فيما بعد ، ويقول بولبي : «ان ما يعتقد بأنه جوهري بالنسبة للصحة العقلية للطفل ، هو أن الرضيع والطفل الصغير يجب أن يحاطا بالدفء والعلاقة الوثيقة المستمرة التي تمنحهما إياها أمهما «أو بدائل دائم للأم» والتي يجد فيها الإثنان معا اشباعا ومتعة . ولقد نشأت هذه النظرة من الدراسات التي تصف الآثار الضارة التي تترتب على إيداع الرضيع وصغار الأطفال بالمؤسسات «محمد عماد الدين اسماعيل ، ١٩٨٦ ص ١٩٥» .

ويذهب دارسـو الانحـرافـات والأمـراض النفسية إلى أن نقص العـلاقات الأولية المبكرة مسؤول عن كثير من الشخصيات السيكوباتية، تلك الشخصيات التي تتمركز حول ذواتها بصورة قوية وتكون علاقاتها مع الآخرين علاقات سطحية ولا تقدر على أن تراعي الآخرين أو على إقامة علاقات عاطفية معهم، يبدو أن أصحاب هذه الشخصيات لم يستوعبوا معايير الصواب والخطأ في مجتمعهم وليس عندهم احساس بالإثم ، ويبدون عدم اهتمام في المواقف التي تستثير **استجـابـات عاطفيـة في العـادة ووفقـا لما يذهب إليـه «كـولي» فإن مثـل هؤلاء الأشخـاص لم تنشأ عندهم طبيعة إنسانية حقيقية ، لأنهم لم يخبروا علاقات اجتماعية وعاطفية سليمة في جماعات أولية [سيد عثمان، ١٩٧٧ ص ٢٧]** .

ومن ناحية أخرى فقد وجد مور (Moore, 1975) أن الأطفال وخاصة البنين الذين تتولى أمهاتهم رعايتهم طول الوقت يميلون أكثر من غيرهم إلى أن يتمثلوا المعايير السلوكية التي يقرها الراشدون وخاصة فيما يتعلق بالضبط الذاتي والتحصيل الدراسي. أما الأطفال الذين توفر لهم الرعاية عن طريق بدائل الأم فلا يأبهون برأي الكبار فيهم بقدر ما يأبهون بفكرة الأنداد عنهم . وتشير الدراسات إلى أن هذه النتائج لا تترتب على مجرد غياب الأم في ذاته وإنما تنشأ كنتيجة للتفاعلات التي يمارسها الطفل أثناء الرعاية البديلة ، فإذا ما كانت الرعاية عن طريق وضعه مع مجموعة كبيرة من الأطفال تشرف عليهم مشرفة واحدة فإن الطفل في هذه الحالة يعاني من الشعور بالإحباط والرفض بدرجة أكبر مما لو كانت الرعاية البديلة من نوع الرعاية الأسرية التي يوضع فيها عدد صغير من الأطفال في منزل إحدى الأمهات ، وكلما قل عدد الأطفال زاد مقدار انتباه الكبير إلى الطفل وقلت بالتالي المشاعر السلبية لدى الطفل وما يترتب عليها من سلوك لا توافقي كالعدوان مثلا والعكس صحيح . «أنظر : محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٨٦ ص ١٩٦» .

الحرمان وأثره في الطفولة

ويقصد بالحرمان البيئي بوجه عام الحرمان من ممارسة عدد معين من الخبرات الطفولية التي يلزم أن يمارسها الطفل حتى ينمو عقليا واجتماعيا النمو السوي السليم . ولابد للحرمان المذكور أن يصل إلى مستوى يؤدي إلى نقص كبير في خبرات الطفل الفردية التي تؤدي في العادة إلى النمو العقلي الاجتماعي وتكامل الشخصية بشكل سوي . ويتخذ الحرمان عدداً من الصور الآتية : الحرمان الحسي ، أو الحرمان الاجتماعي ، أو الحرمان الاقتصادي ، أو القسوة والإهمال والأساليب غير المقبولة في تربية الأطفال ، أو النشأة داخل المؤسسات أو الملاجيء ، أو انفصال الطفل عن الوالدين أو أحدهما ، وسنكتفي بتوضيح ما يتعلق بالنوعين الآخيرين فقط لارتباطهما بالدراسة [أنظر : فاروق محمد صادق ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٩ - ١٣١] .

ـ النشأة داخل المؤسسات أو الملاجيء :ـ

وقد اتجه عدد كبير من الباحثين لدراسة خصائص الأطفال الذين يربون في مؤسسات خاصة لسبب أو لآخر بقصد الرعاية التعليمية أو الاجتماعية أوالاثنتين معا، ومن أمثلة هذه المؤسسات الملاجيء ودور التبني ومؤسسات الإيداع . وكانت نتائج الكثير من هذه المؤسسات تصف هؤلاء الأطفال بأنهم كانوا أقل من المستوى العادي في معظم خصائصهم الجسمية أو النفسية أو العقلية أو الاجتماعية عند مقارنتهم بالأطفال الأسوياء من نفس السن .

ـ انفصال الطفل عن الوالدين أو أحدهما : ـ

حيث يتسبب انفصال الطفل عن والديه في نقص الخبرات التي يتعرض لها في الطفولة المبكرة ، علاوة على نقص الرعاية النفسية والعاطفية ، وكلما كان الانفصال مبكرا في حياة الطفل كان أثره مدمرا لتكوينه النفسي والانفعالي ، ومما يجري مجرى هذا النوع من الحرمان انفصال الطفل عن أحد الوالدين بسبب الطلاق ، أو قضاء أحدهما فترة عقوبة في السجن أو ما شابه ذلك من أنواع الانفصال . وقد قام كاسلر [١٩٦١] باستعراض شامل ودقيق لمجموعة من الأبحاث في هذا الميدان لخص نتائجها فيما يلي : [انظر : فاروق محمد صادق ، ١٩٨٢ ، ص١٤١ - ١٤٢] .

١ ـ إن القصور في أطفال المؤسسات وما شابهها لا يقتصر على الخبرات الحسية والحركية للطفل بل يتعداها إلى الخبرات الاجتماعية والادراكية التي تدعم الابتسامة والكلام والتفاعل الاجتماعي . . . الخ .

٢ ـ قد تدعم الحياة في بعض المؤسسات التفاعل الاجتماعي ، وليس من الضروري أن يكون تأثير المؤسسة سلبيا في هذا المجال .

٣ ـ إن جمهور الأطفال فى المؤسسات الحقيقية هو جمهور دون المتوسط إذا ما قورن بالمجتمع الخارجي .

٤ ـ إن الأطفال الذين يبقون في هذه الدور غالبا ما يكونون هم الأطفال غير المرغوب فيهم من أسرهم ، أو الأقل ذكاءء وقدرة على التفاعل خارج جدران المؤسسة .

٥ ـ إن انفصال الطفل عن الأم خصوصا بعد عمر ٦ شهور يكون له تأثير هدام ، حيث أنه ببلوغ هذا العمر يكون قد كوّن استجابات عاطفية نحو الأم ، وإن مضاعفات هذا الانفصال تكون واضحة .

٦ ـ إن التفاعل الاجتماعي لازم للنمو اللغوي خاصة وللنمو العقلي عامة .

وتخلص هذه الأبحاث إلى أن الحرمان في أي صورة من الصور في الطفولة المبكرة قد يؤثر بصورة واضحة على المستوى الوظيفي للذكاء والتكيف عند الأطفال .

تقدير الذات :

يعد مفهوم الذات بعدا هاما من أبعاد الشخصية ، بل يعده العلماء من أكثر تلك الأبعاد أهمية وتأثيرا في السلوك . فلا يمكن أن نحقق فهما واضحا للشخصية أو السلوك الإنساني بوجه عام ، دون أن نشمل ضمن متغيراتنا الوسيطة مفهوم الذات . كما يعد مفهوم الذات الاطار المرجعي الذي يعطي القوة والمرونة للسلوك الإنساني . ولذلك فان أهمية مفهوم الذات بالنسبة لدراسة علم النفس التربوي من المسلمات التي لا تقبل الجدل . أنظر (محمد عماد الدين اسماعيل ص٣) ، (نعيمة الشماع ، ١٩٧٧ ص١٨٥) ، (Burns, 1977) .

ويعد وليم جيمس أول من تحدث عن «الذات» وأبعادها ، وأهميتها في فهم السلوك الإنساني . ومنذ انتشار نظرية «فرويد» والعديد من علماء النفس يحاولون تعريف مصطلح «مفهوم الذات» مستخدمين في ذلك طرق وأساليب متعددة ، ومن أبرز هؤلاء العلماء «البورت» (١٩٣٧) ، وميد (١٩٣٤) ، وسيموندس (١٩٥١) ، وماسلو (١٩٦٨) ، وكولي (١٩٠٢) ، وجورارد (١٩٥٧) ، وروجرز (١٩٥١) . (Lawrence, 1981, P. 245) .

وفي السنوات الأخيرة أخذ مفهوم الذات يحتل حيزا كبيرا في الدراسات النفسية ، بكون أن مفهوم الذات موجه ومنظم للسلوك الإنساني ، سواء في الحالات السوية أو المرضية ، خاصة بعد النجاح الذي حققته نظرية «كارل روجرز» عن الذات ، مشيرا إلى أن مفهوم الذات يظهر في تقرير الفرد عن نفسه ، وهو باختصار فكرة الشخص عن نفسه . كما يرى روجرز أن مفهوم الذات يكتسبه الفرد في مراحل نموه الأولى ، وتلعب التفاعلات الاجتماعية مع الأشخاص المهمين في حياة الفرد ـ والأم في مقدمتهم دورا كبيرا في ذلك . ويتوقف مفهوم الذات على نوعية تلك التفاعلات وعلى شخصية الأم بالذات . (نعيمة الشماع ، ١٩٧٧ ص ١٩٢) .

ومن المفاهيم التي اتجه العلماء لدراستها في السنوات الأخيرة ما يعرف «بتقدير الذات Self-Esteem» فمنذ ظهور أعمال ديجوري (١٩٦٦) وغيره من علماء النفس الاجتماعي ، قد شاع استخدام ذلك المفهوم .

واستخدم العلماء مصطلح «تقدير الذات» على أنه مجموعة من الأحكام الشخصية التي يراها الفرد عن نفسه كمحصلة لخصائصه الانفعالية والعقلية والجسمية فهو أقرب إلى مصطلح «تقويم الذات» من خلال المكونات السلوكية والانفعالية الشخصية (Lawrence, 1981) ويرى بونر (Booner, 1953) أن تقدير الذات هو الأسلوب الذي يدرك به الأفراد أنفسهم في علاقاتهم مع الآخرين .

ويعرف كوبر سميث (Coopersmith, 1976) تقدير الذات «بأنه الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه» ـ فالصورة الصادقة التي يكونها الطفل عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى تقديره لذاته . في حين يعرفه روزنبرج (Rosenberg, 1978) «بأنه اتجاهات الفرد الشاملة ـ سالبة كانت أو موجبة ـ نحو نفسه» . ويخلص عبد الرحيم بخيث عبد الرحيم (١٩٨٥) إلى أن تقدير الذات هو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به . فهو حكم الشخص تجاه نفسه وقد يكون هذا الحكم بالموافقة أو الرفض . ويمكن القول بأن المقصود بمصطلح تقدير الذات في هذه الدراسة هو «مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه والتي تعد على درجة بالغة من الأهمية في علاقات الطفل بوالديه ومعلميه ورفاقه وبقية الأشخاص الآخرين داخل المدرسة وخارجها .

بعض المحددات الهامة لتقدير الذات :ـ

ينمو مفهوم الذات من احتكاك الفرد بالبيئة وخاصة البيئة الاجتماعية ، أي من علاقة الفرد الديناميكية بالعالم الخارجي وخاصة بالمجتمع الذي يتكون من الأفراد الآخرين . ومن أهم المحددات البيئية التي يشير إليها كولمان (١٩٧١) كوسائط للتطبيع الاجتماعي للطفل هي : الأسرة ، المدرسة ، ووسائل الاتصال الجماهيري (محمد عماد الدين إسماعيل ص ٥) (طلعت منصور وحليم بشاي، ١٩٨٢، ص ١٠) .

وسوف نتناول في هذه الدراسة دور الأسرة وبدائلها من المؤسسات الاجتماعية التي تقوم برعاية الطفل على تقديره لذاته وتأثير الحرمان الوالدي على ذلك المستوى من التقدير . بالإضافة إلى دور المدرسة والرفاق ومستوى التحصيل الدراسي للطفل كمتغير ذي مردود فعال على تقدير الطفل لذاته .

ويتحدد مفهوم الذات أيضا بناء على إدراك الفرد لصفة أو صفات عامة يمكن أن تستند إليه بكونه أنه قوة متفاعلة مع القوى الأخرى في البيئة المحيطة، أي بكونه مصدراً للسلوك في البيئة التي يعيش فيها ، ومفهوم الذات بهذا المعنى يمثل متغيرا هاما من متغيرات الشخصية ، ولذلك فسوف نتناول هنا اثنين من متغيرات الشخصية هما جنس الطفل وعمره من حيث علاقتهما بتقييمه لذاته وتصوره لها .

أنظر : (محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٨٢، ص ٣، ص ١٣٢) .

وفي مرحلة الطفولة المتأخرة التي ستتم في إطارها الدراسة يتسع الإطار الذي يتحدد في ضوئه مفهوم الطفل عن ذاته وتقديره لها ، ولكننا سنقتصر على تلك الجوانب التي عرضنا لها .

الرعاية الأسرية :-

يحتاج الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة - كما في بقية المراحل الأخرى - إلى جو أسري دافيء هادىء مستقر ، فهو يحتاج إلى مساندة والديه ، كما يحتاج إلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة والمجتمع بصفة عامة . وقد يؤدي شعور الطفل بالرفض وعدم التقبل إلى تكوين الطفل لمفهوم خاطىء عن ذاته ، مما ينعكس على سلوكه وتصرفاته . فالأسرة مسؤولة عن تكوين مفهوم الطفل عن ذاته وتقييمه وتقديره لها ، بما تظهره من اتجاهات نحوه وما توفره من إشباع للحاجات النفسية الأساسية ، وبما تجعله يمر بها من مواقف النجاح أو الفشل، وما يستشعره من قبول أو رفض .

ولعملية التوحد أو التقمص أهمية خاصة في نمو الذات ، فحب الوالدين للطفل وعطفهما عليه واتجاهاتهما نحوه أثناء مراحل نموه تكون على درجة كبيرة من الأهمية في مفهوم الذات لديه ، كما يرتبط تقبل الطفل لذاته ارتباطا موجبا بتقبل وقبول الآخرين . (حامد زهران ، ١٩٧٧، ص ٢٧٠) .

ففي الدراسة التي قام بها (علي حسن عباس ، ١٩٨٢) حول نوع الرعاية وتأثيره على مفهوم الذات كمفهوم تكيفي لدى عينة من الأطفال في الأردن . أظهرت النتائج أهمية نوع الرعاية التي تقدم للأطفال من حيث آثارها على تكيف الطفل، وبالتحديد على مفهومه عن ذاته . فقد وجدت فروق واضحة في مفهوم الذات بيت الأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة والأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية المؤسسات . كما وجد كابلان (١٩٧١) kaplan أن المفهوم كان أكثر سلبية لدى الأطفال الذين مروا بخبرات بيوت متصدعة بسبب أي من المواقف التالية : وفاة الأب، أو دخول أحد الوالدين مستشفى الأمراض العقلية ، أو انفصال الطفل عن البيت ليعيش في بيت آخر قبل سن ١٦سنة ، أو زواج أحد الوالدين بعد سن الثامنة . أنظر (نعيمة الشماع ١٩٧٧ ص ١٩٦) .

وقد أجرى كانوي (١٩٨٠) kanoy دراسة حول العلاقة بين الوالدين والطفل وتأثيرها على مفهوم الذات وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي للأم وعلاقتها السوية بالطفل ومفهوم الطفل عن ذاته . كما أظهرت دراسة زوكرمان (١٩٦٦) Zuckerman أن هناك معاملات ارتباط عالية ذات دلالة بين درجات تقبل الذات وبين درجات تقبل الوالدين بصفة خاصة والآخرين بصفة عامة . كما وجدت (فيوليت فؤاد إبراهيم ، ١٩٨٥) علاقة موجبة ودالة بين مفهوم الذات والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ممثلا في وظيفة الوالد ومؤهله ومرتبه ومؤهل الأم ومرتبها ، بالإضافة إلى دخل الفرد في الأسرة وعدد غرف المسكن . كما أوضحت الدراسة أيضا وجود علاقة سالبة بين مفهوم الذات وعدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل فيها . (أنظر/ فيوليت فؤاد إبراهيم ، ١٩٨٥) . **المدرسة** : لقد تبين أن مفهوم الذات يمثل متغيرا هاما في التعليم، كما أنه أكثر المحددات أهمية في خبرات التعلم لدى الطفل ويتفق علماء النفس (شتيرن ، ١٩٧٠) على أن اكتساب الفرد للمهارات المعرفية ينبغي أن يمضي قدما في تلازم مع نمو مفهوم الذات الإيجابي لديه ، على أن كليهما يمثل شروطا رئيسة للنجاح في المدرسة . أنظر (طلعت منصور ١٩٨٢ ص ١) .

وتلعب المدرسة دورا كبيرا في تقدير الطفل لذاته حيث يشير جيرسيلد (١٩٥٢) Jersild إلى أن المدرسة تحتل المرتبة الثانية بعد البيت بالنسبة لعديد من الأطفال في تأثيرها على تكوين تصور الطفل عن نفسه ، وتكوين اتجاهات نحو قبول ذاته أو رفضها . كما يرى توماس (١٩٧٢) Thomas أن نمط المدرسة والنظام المدرسي والعلاقة بين المعلم والتلميذ، عوامل

تؤثر كلها في تقدير الطفل عن نفسه. كما يشير (حامد زهران ١٩٦٧) إلى أن المعلم يؤثر تأثيرا هاما على مستوى مفهوم الطفل عن نفسه ، إذ باستطاعة المعلم أن يخفض من هذا المستوى أو يرفع منه ، ويؤثر بذلك في مستوى طموحات الطفل وأدائه .

وبالنسبة للعلاقة بين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات فقد بينت دراسات متعددة وجود ارتباطات موجبة بين مفهوم الطفل عن ذاته وتحصيله الدراسي منها مثلا : كوبر سميث (١٩٥٩) Coopersmith ، بيرس وهارس (١٩٦٤) Piers Harris وبوركي (١٩٧٠) Purkey أنظر : (Metcalf, 1981) .

وقد وجد لورانس أن درجات الأطفال على مقياس لويزك لتقدير الذات Lawsea Questionaire المقياس المستخدم في الدراسة الحالية. يرتبط ارتباطا دالا بدرجات الأطفال في التقدم في القراءة، كما وجد باركر (1979) Baker ارتباطا موجبا بين درجات الأطفال على «مقياس لويزك» ودرجاتهم في الحساب. (أنظر : (Lawrence, 1981) .

العمر والجنس :

ينمو مفهوم الذات تكوينيا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات. وفي مرحلة الطفولة المتأخرة يتسع الإطار المرجعي الذي يتحدد في ضوئه مفهوم الذات الموجب وتقبل الذات والتوافق النفسي، أو مفهوم الذات السالب وعدم الرضا وسوء التوافق النفسي. ويقول بيركنز Berkins أن مفهوم الذات أو الذات المثالية يزداد تطابقا مع الزمن (حامد زهران ، ١٩٧٧ ص ٣٥٨) .

ويصاحب التغيرات في النواحي الجسمية والاجتماعية التي تصيب الفرد من عمر لآخر تغيرات في أبعاد الشخصية الأخرى ، وتشير الدراسات إلى وجود ارتباط منحنى بين تقييم الذات والعمر، وتوصل بلوم (١٩٦١) Bloom إلى نتائج مشابهة للنتائج السابقة ، حيث وجد أن قيمة الذات ارتفعت تدريجيا حتى سن العشرين ووصلت إلى القمة بين عمر ٥٠ إلى ٥٩ سنة ثم بدأت بالانخفاض بعدها. إلا أن بحوث أخرى لم تتوصل إلى مثل هذه النتائج .

وهذا ما تشير إليه دراسة ماري انجيل (١٩٥٩) Engel من أن مفهوم الذات في فترة الطفولة يتسم بالثبات النسبي ، حيث توصلت إلى أن مفهوم الذات قد اتسم بالثبات لدى البنين والبنات خلال دراستها الطولية . أنظر : (نعيمة الشماع ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٨، ٢١٣) .

كما توصل علي حسن عباس (١٩٨٢) أثناء دراسته لمجموعة من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين ٨، ١٥ سنة إلى عدم تأثير متغير العمر على الدرجة الكلية لاختبار مفهوم الذات، كما لم يظهر تفاعل بين نوع الرعاية والعمر في تأثيرهما على درجات الاختبار.

كما درس تأثير متغير الجنس على مفهوم الذات، حيث وجد إبراهيم أبو زيد (١٩٧٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات لدى عينة قوامها ٢٧٠ طالبا وطالبة من طلاب الجامعة، وكانت الفروق لصالح مجموعة

البنين، فهم أكثر تقبلا للذات وللآخرين من البنات. كما أوضحت نتائج دراسة كارلسون (١٩٦٥) Carlson أيضا عدم تأثر مفهوم الذات بعامل الجنس.

وفي حين أوضحت نتائج علي حسن عباس (١٩٨٢) أن لمتغير الجنس أثراً ذا دلالة في أداء الأطفال على قائمة مفهوم الذات، بالإضافة إلى تأثير التفاعل بين الجنس والعمر أيضا في تأثيرهما على مفهوم الذات .

مشكلة الدراسة :

تهتم الدراسة الحالية بمعرفة أثر أشكال الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل على تكيفه وتكوينه لمفهوم إيجابي عن ذاته ، وبالتحديد على تقديره لذاته بكـون أن تقدير الذات هو أحد المكونات الهامة لمفهوم الذات. ويمكن القول بأن الدراسة تسعى لمعرفة أثر نوع الرعاية الاجتماعية للطفل على تقديره لذاته. كما تسعى الدراسة أيضا لمعرفة الأثر الذي يتركه حرمان الطفل من أحد الوالدين أو كليهما على تقدير الطفل لذاته .

وإذا كان للأسرة دور هام في تكيف الطفل وتكوين صورة إيجابية عن نفسه ، فللمدرسة دور لا يقل أهمية عن دورة الأسرة ، بما تحتوي عليه من خبرات هامة ، من أهمها خبرات النجاح والفشل المرتبطة بالتحصيل الدراسي. ولذلك تحاول الدراسة الحالية معرفة العلاقة بين نجاح الأطفال في السنوات وفي المقررات المختلفة بتقديرهم لذواتهم .

كما تسعى الدراسة أيضا لمعرفة دور كل من الجنس والعمر الزمني للطفل في تقديره لذاته ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

١ ـ هل يختلف تقدير الذات لدى الأطفال باختلاف نوع الرعاية التي يعيشون في كنفها ؟

٢ ـ هل يرتبط تقدير الذات لدى الأطفال بالحرمان من أحد الوالدين أو كليهما؟ وهل يختلف تقدير الطفل لذاته باختلاف جنس الوالد المتوفى؟

٣ ـ هل يرتبط تقدير الطفل لذاته بنجاحه في المدرسة مقاسا بالتحصيل الدراسي ؟

٤ ـ هل يختلف تقدير الطفل لذاته باختلاف جنسه؟ وإلى أي مدى يرتبط ذلك التقدير بالعمر الزمني للطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ؟

فروض البحث :

في ضوء مشكلة البحث وتساؤلاته يمكن صياغة الفروض كما يلي :

١ ـ يختلف تقدير الذات لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة باختلاف نوع الرعاية التي يعيشون في كنفها (أسر عادية ـ دور رعاية الأيتام ـ مؤسسات لرعاية الأحداث) .

٢ ـ يختلف تقدير الذات لدى الأطفال باختلاف مستوى الحرمان الوالدي (الأب فقط ـ الأم فقط ـ الوالدين معا) .

٣ ـ توجد علاقة دالة إحصائيا بين تقدير الطفل لذاته وتحصيله الدراسي .

٤ ـ توجد فروق بين البنين والبنات من نفس العمر في مستوى تقدير الذات .

٥ ـ لا يختلف تقدير الذات للأطفال باختلاف العمر الزمني لهم داخل حدود الطفولة المتأخرة .

إجراءات الدراسة :

مجموعات المفحوصين من الأطفال :

أجريت الدراسة على ١٩٧ طفلا تتراوح أعمارهم بين ٥ر٩ ، ٥ر١٢ عاما من أطفال مدينة صنعاء بالجمهورية العربية اليمنية في العام الدراسي ٨٤/١٩٨٥ وفيما يلي جدول بأسماء المدارس ودور الرعاية ومؤسسات الرعاية للأحداث وعدد الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة في كل منها .

جدول (١) أسماء المدارس ودور رعاية الأطفال وعدد الأطفال في كل منها

اسم المدرسة أو دار الرعاية	العدد	متوسط العمر بالسنة	الصف الدراسي	نوع الرعاية
مدرسة عمر المختار بصنعاء	٣٨	١٠ر٠٠	الرابع	طبيعية
دار رعاية الأيتام بصنعاء	٤٢	١٠ر٢١	الرابع	دراسة ـ داخلية
مؤسسة رعاية الأحداث	٣٨	١٠ر٤١	مختلف	خاصة علاجية
مدرسة بغداد الابتدائية الاعدادية	٣٥	١٢ر٠٢	السادس	طبيعية
مدرسة الفرات للبنات	٤٤	١٢ر٢١	السادس	طبيعية
المجموع	١٩٧			

وتم تقسيم مجموعة الأطفال المختارين من دار رعاية الأيتام وعددهم ٤٢ طفلا إلى ثلاثة أقسام ، طبقا لحالة الحرمان بفقد الأب والأم أو كلاهما كما تم تقسيم الأطفال في مؤسسة رعاية الأحداث إلى أيتام وغير أيتام . وواضح أن مجموعات الأطفال ذوو الرعاية الطبيعية تم اختيارهم في عمرين مختلفين داخل مرحلة الطفولة المتأخرة بالإضافة إلى مجموعة من البنات لمعرفة تأثير العمر والجنس على تقدير الذات .

أداة البحث : Self-Esteem Questionaire

مقياس تقدير الذات للأطفال :

أعد هذا المقياس في صورته الأصلية لويزك Lawswq بهدف قياس «تقدير الذات» لدى أطفال المدرسة الابتدائية . وقد اختيرت أسئلة المقياس بحيث تغطي المجالات الرئيسة التي ثبت أهميتها بالنسبة للطفل من خلال الدراسات الإرشادية المبكرة . وضع مقياس لويزك في صورتين أ ، ب تشتمل كل منها على ١٦ سؤالاً اختيرت بعد إجراء تحليل لمفردات المقياس بقسم صحة الطفل في جامعة بريستول .

وقد قام لورانس D. Lawrence بتطوير مقياس لويزك مستندا إلى نتائج مجموعة من الدراسات في برامج التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ ، ١٣ سنة ، حيث وجد أنهم يميلون إلى الاهتمام بشكل واضح بآراء الآخرين في ثلاث مجالات رئيسة هي :

١ ـ آراء الوالدين .
٢ ـ آراء المدرسين .
٣ ـ آراء الأقـران .

والمقياس في شكله النهائي يتكون من صورتين أ ، ب تتكون كل منهما من ٢٠ سؤالاً منها ١٦ مفردة ثم اختيار معظمها من مقياس لويزك لتقدير الذات، أما الأسئلة الأربعة الباقية كانت ذات طبيعة محببة للطفل. (أنظر / Lawr-ence, 1981) .

وقام الباحث الحالي بإعداد صورة للمقياس باللغة العربية ثم تقنينها على الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة في اليمن وللاختبار صورتان متكافئتان أ ، ب تتكون كل منهما من ٢٠ سؤالاً منها ثلاث اختيارات للإجابة هي : نعم ، ولا ، ولا أدري . وعلى المفحوص أن يجيب على كل سؤال بوضع علامة (×) أسفل الإجابة التي يرى أنها تنطبق عليه .

يتضمن الاختبار مفردات موجبة إذا أجاب عليها المفحوص «بنعم» يحصل على درجتين ، وإذا أجاب عليها «بلا أدري» فإنه يعطى درجة واحدة ، أما إذا أجاب عليها بـ «لا» فإنه يعطى «صفرا» ومن أمثلة المفردات الموجبة :

هل تعتقد أن والديك عادة يحبون الاستماع إليك ؟
هل تجد سهولة في الحديث مع مدرسيك ؟
هل يرغب زملاؤك عادة في الجلوس معك؟

كما يتضمن الاختبار مفردات سالبة إذا أجاب عليها المفحوص بـ «لا» يحصل على درجتين ، وإذا أجاب عليها بـ «لا أدري» يحصل على درجة واحدة ، وإذا أجاب عليها بـ «نعم» يعطى «صفرا» ومن المفرادات السالبة :

هل تشعر في كثير من الأحيان بالحرج أمام والديك ؟
هل تشعر في كثير من الأحيان بأنك وحيد في المدرسة؟
هل ترغب في كثير من الأحيان أن تكون شخصا آخر ؟

وقد أجريت على الاختبار في صورته الأصلية دراسات للتأكد من ثباته وصدقه ففي دراسة على ١٢٧ طفلا بالمدارس الابتدائية ممن تتراوح أعمارهم بين ٩ ـ ١٠ سنوات وجد أن هناك علاقة دالة بين درجات المقياس ونتائج المقابلات الإرشادية مع هؤلاء الأطفال كما حظيت المفردات بنسب موافقة من المتخصصين تجاوزت نسبة ٨٠٪ ، وحذفت المفردات التي كانت نسب الموافقة عليها أقل من تلك النسبة . كما وجد أن للاختبار درجة ثبات عالية حيث وجد أن العلاقة بين الصورتين بعد تطبيقها على ٤٣١ طفلا ممن بلغ متوسط أعمارهم ٩ سنوات كانت عالية (معامل الإرتباط بينهما ٨٣ر٠) .

كما أجرى والتر باركر (١٩٧٩) Barker في قسم صحة الطفل بجامعة بريستول تحليلا لمفردات الاختبار في صورتيه أ ، ب . كما طبق الاختبار على ٨٤٠ طفلا في التاسعة من العمر مع اختبار أدنيره للقراءة، ووجد أن للاختبار قدرة عالية على التنبوء بالتحصيل القرائي ، وتحققت نتائج مشابهة بالنسبة للاستعداد الحسابي .

وأجرى الباحث دراسة للتحقق من ثبات وصدق الاختبار في صورته العربية كما يلي :

١ ـ تم تطبيق صورتي الاختبار أ ، ب على مجموعتين من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين التاسعة والثانية عشر من العمر، احداهما من العاديين والأخرى من الأيتام وحسب معامل الثبات باستخدام طريقة الصور المتكافئة ، حيث بلغت معاملات ثبات الاختبار بعد تعديل معامل إرتباط بيرسون بين الصورتين ، باستخدام صيغة «سبيرمان ـ براون» بلغت ٧٧ر٠ بالنسبة للأطفال العاديين ، ٧٣ر٠ بالنسبة للأطفال الأيتام ، وهي معاملات ارتباط دالة ، ويمكن قبولها كمعاملات ثبات يوثق بها .

٢ ـ الاتساق الداخلي لمفردات الاختبار: حيث استخدمت صيغة «كيودر ريتشاردسون» لحساب معامل الاتساق الداخلي لمفردات الاختبار، وقيمة هذه المعاملات هي :

بالنسبة للعاديين كان معامل الاتساق الداخلي = ٩٠ر٠
بالنسبة للأيتام كان معامل الاتساق الداخلي = ٨٢ر٠

٣ ـ للتحقق من صدق الاختبار: تم التحقق أولا من صدق الترجمة بعرضه بعد ترجمته على مجموعة من أساتذة اللغة الإنجليزية والعربية في جامعة صنعاء، ثم عرض بعد ذلك على مجموعة أخرى من أساتذة علم النفس في كليتي التربية والآداب بجامعة صنعاء ، وأجريت جميع التعديلات التي وردت من المختصين .

وبعد ذلك طلب من الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي في دار رعاية الأيتام بصنعاء تصنيف مجموعة من الأطفال إلى فئتين، إحداهما ذات إيجابية واضحة في النشاط المدرسي، والتعاون مع زملائهم، والتعامل مع

مدرسيهم ، وتفـوقهم في التحصيل الدراسي خاصة القراءة والحساب ووجد أن الاختبار يميز بشكل واضح بين المجموعتين حيث كانت قيمة اختبار «ت = ٤ر٣٧» ، (ن = ٥٠) .

وبالنسبة للأطفال العاديين تم اختبار درجات أعلى ٢٧٪ ودرجات أقل ٢٧٪ من مجموعة من أطفال الصفوف الثلاث الأخيرة بالمدارس الابتدائية بمدارس صنعاء بلغ عددها ١١٥ طفلا ووجد أن هناك فروقاً دالة بين المجموعتين حيث كانت قيمة «ت = ٣ر٨٤ (ن = ٦٤)» . هذا وتعـد الدراسة الحالية نوعا من الدراسات الخاصة بصدق المقياس . أنظر : (السيد خيري ١٩٧٠) ، (فؤاد البهي السيد ١٩٧٨) .

نتائج الدراسة وتفسيرها :

التساؤل الأول :

وينص على : «هل يختلف تقدير الذات لدى الأطفال باختلاف نوع الرعاية التي يعيشون في كنفها ؟» والإجابة على هذا التساؤل في الدراسة تم إجراء تحليل التباين لدرجات الأطفال في مقياس تقدير الذات، وذلك بهدف مقارنة متوسطات ثلاث مجموعات تختلف في نوع الرعاية التي يعيش في كنفها الأطفال وهذه المجموعات هي :

١ ـ مجموعة الأطفال العاديين ممن يعيشون مع أسرهم في جو أسري طبيعي، وفي وسط اجتماعي مناسب وجميع الأسر تقيم في مدينة صنعاء .

٢ ـ مجموعة الأطفال الأيتام ممن فقدوا أحد الوالدين أو كليهما ويقيمون في المدرسة (مدرسة داخلية) ويذهبون إلى أسرهم في إجازة نهاية الأسبوع، ويوجد معهم في المدرسة أيضا عدد من الأطفال غير الأيتام ، ممن يرغب آباؤهم في دخولهم المدرسة .

٣ ـ المجمـوعـة الثـالثة يمثلها مجموعة الأطفال الذين ارتكبوا خطأ سلوكياً يعاقب عليه القانون كالسرقة أو النشل أو الإنحراف الجنسي وتم إيداعهم في مؤسسات لرعاية الأحداث ويتم في المدرسة تعليمهم أيضا وفقا للنظام التعليمي العام وفقا لامكاناتهم وقد تم وصف تلك المجموعات في الجزء الخاص بالمفحوصين .

وجدول (٣) يوضح نتائج تحليل التباين لدرجات المجموعات الثلاث من الأطفال في تقديرهم لذواتهم . وتظهر النتـائـج وجود فروق دالة عند مستوى (٠٠١ر٠) ، ولكي يمكن التعرف على طبيعة تلك الفروق يستلزم إجراء المقارنات المتعددة بين متوسطات الدرجات للمجموعات الثلاثة كما هو موضح بالجدول رقم (٣) .

جدول (٢) تحليل التباين الأحادي بين درجات المجموعـات الثـلاث

مصدر التباين	مجموعة المربعات	د . ح	متوسـط المربعـات	ف
بين المجموعات	٤٢٨ر٣٣	٢	٢١٤ر١٦	١٠ر٦١**
الخطـــأ	٢٣٢٠ر٣٢	١١٥	٢٠ر١٧	
الكلـــي	٢٧٤٨ر٦٥	١١٧		

** دالة عند مستوى (٠١ر٠)

وقـد استخـدمت طريقة شفيه للمقارنة بين متوسطات المجموعات الثلاث ، نظراً لما تتمتع به من حساسية في الكشف عن الفروق بين المتوسطات، وفي هذه الطريقة يتم مقارنة الفروق بين المتوسطات بمدى شفيه عند مستوى معين من المعنوية يتم تحديده مسبقا ، ويحسب مد شفيه من الصيغة التالية :

$$\text{مدى شفيه} = \sqrt{\frac{(ك - ١) \times ف \times \text{متوسط مربعات الخطأ}}{ن}}$$

حيث : ك عدد المجموعات التي يتم مقارنتها

، ن المتوسط التوافقي لعدد الأفراد في كل مجموعة

، ف القيم الجدولية لتوزيع ف المقابلة لدرجات الحرية في جدول تحليل التباين عند مستوى المعنوية المناسب .

$$\text{مدى شفيه عند مستوى (٠١ر)} = \sqrt{\frac{٢ \times ٤ر٧٨ \times ٢٠ر١٧}{٣٨ر١٢}}$$

$$= ٢ر٢٤$$

أنظر : جدول (٣)

جدول (٣) يوضح مقارنة متوسطات درجات مجموعات الأطفال الثلاث

مجموعات الأطفال	العاديين	الأيتام	الأحداث	مدى شفيه
المتوسط	٢٤٫٣٠	٢٣٫١٤	١٩٫٧٣	عند مستوى (٠١٫٠)
الأحداث	٥٫٥٧**	٣٫٤١*	—	٢٫٢٤
الأيتام	٠٫١٦			

** دالة عند مستوى (٠١٫٠)

* دالة عند مستوى (٠٥٫٠)

يتضح من جدول (٣) وجود فروق دالة بين الأطفال العاديين والأطفال المودعين بمؤسسة الأحداث، في حين لم توجد فروق بينهم (أي العاديين) والأطفال الأيتام. كما وجدت فروق دالة أيضا بين مجموعة الأطفال الأيتام ومجموعة الأطفال المودعين في مؤسسات الأحداث.

وتظهر النتائج كذلك أن أعلى المجموعات في تقدير الذات هي مجموعة الأطفال العاديين ، يليهم في الترتيب مجموعة الأطفال الأيتام، وتأتي في المؤخرة مجموعة الأطفال المودعين بمؤسسة الأحداث .

التعقيب :

يهتم هذا التساؤل بمعرفة تأثير نوع الرعاية على تكيف الطفل ، وبالتحديد على مفهومه عن ذاته ، وتقديره لها . وكما أوضحنا فقد تمت المقارنة بين ثلاثة أشكال للرعاية متمثلة في الرعاية الأسرية ، ودور رعاية الأيتام وأخيرا الرعاية في مؤسسات الأحداث .

وبذلك فالنتائج تحقق صحة الفرض الأول ، كما تتفق مع نتائج الدراسات السابقة حيث وجد علي حسن عباس (١٩٨٠) فروقاً واضحة بين الأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة والأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية المؤسسات، لصالح الأطفال ذوي الرعاية الأسرية الممتدة. وبالإضافة إلى تأكيد العديد من الدراسات على أهمية تقبل الطفل وإحساسه بالدفء والحب من الوالدين ، فقد وجد سيرز (Sears, 1970, p. 267) أن تقدير الذات المرتفع يرتبط بمشاعر الدفء والمشاركة والحب بين الوالدين وإدراك الطفل لتلك المشاعر ولتقدير الوالدين. كما وجد هورويتز (Horowitz, 1968) أن الطفل الذي يدرك أنه غير متقبل من الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها فإنه يقدر نفسه تقديرا منخفضا .

وهكذا يتضح أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في تقدير الطفل لذاته ، وتكوين صورة إيجابية عن نفسه ، وبالتالي يستطيع أن يتكيف مع مجتمعه .

التساؤل الثاني :

وينص التساؤل الثاني على : ما مدى ارتباط تقدير الذات لدى الأطفال بالحرمان من الأب أو الأم أو كليهما ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تصنيف الأطفال في دار رعاية الأيتام إلى ثلاثة أقسام ، أطفال حرموا من الأب، وأطفال حرموا من الأم ، وأطفال حرموا من الوالدين معا. وأجرى تحليل التباين الأحادي بين درجات الأطفال في المجموعات الثلاث والجدول (٤) يوضح نتائج ذلك التحليل .

جدول (٤) يوضح تحليل التباين للمجموعات ذات المستويات المختلفة من الحرمان

مصدر التباين	مجموع المربعات	و. ج	متوسط المربعات	ف
بين المجموعات	٨٧ر٨٨٥	٢	٤٣ر٩٤	٣ر٨٤*
الخطأ	٤٤٥ر٧٣٣	٣٩	١١ر٤٢	
الكلي	٥٣٣ر٦١٨	٤١		

* دالة عند مستوى ٠٥ر

وكما يوضح الجدول (٤) توجد فروق فعلية بين المجموعات الثلاث في تقدير الذات وللتعرف على حقيقة تلك الفروق يجري اختبار للمقارنات المتعددة بين متوسطات المجموعات، وقد استخدمت طريقة شفيه كما يوضح الجدول التالي :

جدول (٥) المقارنة بين متوسطات المجموعات الثلاث باستخدام طريقة شفيه

مجموعات	يتيم الأب	يتيم الأم	يتيم الأبوين	مدى شفيه
المتوسطات	٢٤	٢٣ر٢	١٩ر٦	عن ٥ر٠
يتيم الأبوين	٤ر٤*	٣ر٦*	—	٢ر٦٣
يتيم الأم	٨ر٠			

* دالة عند مستوى ٠٥ر٠

ويتضح من جدول (٥) وجود فروق دالة عند مستوى ٠٥ر بين مجموعتي الأطفال الذين حرموا من أحد الوالدين (الأب أو الأم) ومجموعة الأطفال الذين فقدوا كلا الوالدين. فوجدت فروق بين الأطفال الذين فقدوا الأب فقط والأطفال الذين فقدوا كلا الوالدين لصالح الأطفال الذين فقدوا الأب، وهذا يعني أن الأطفال الذين فقدوا الأب فقط كان تقديرهم لذاتهم أفضل من زملائهم ممن فقدوا كلا الوالدين. كما وجدت فروق بين متوسطات ودرجات الأطفال الذين فقدوا الأم فقط وزملائهم ممن فقدوا كلا الوالدين ولصالح الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم فقط ، وهذا يعني أيضا أن الأطفال الذين فقدوا الأم فقط كان تقديرهم لذاتهم أفضل من زملائهم الذين فقدوا كلا الوالدين .

وتوضح النتائج عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الأطفال الذين فقدوا آباءهم فقط ومتوسط درجات زملائهم الذين فقدوا أمهاتهم فقط، ومع ذلك فإن متوسط درجات الأطفال الذين فقدوا الأب فقط كانت أعلى من زملائهم ممن فقدوا الأب. وهي إشارة لمدى تأثير حرمان الطفل من الوالدين على تقديره لذاته يبدأ ذلك حده بحرمانه من كلا الوالدين، ثم حرمانه من الأم، ثم حرمانه من الأب .

وقد يرى البعض أن الأطفال الذين يودعون في مؤسسات رعاية الأحداث نتيجة لارتكابهم سلوكا يعاقب عليه القانون ، قد لا يتأثر تقديرهم لذاتهم بحرمانهم من أحد الوالدين. ولذلك تم تصنيف الأطفال المودعين في مؤسسة الأحداث إلى مجموعتين أحداهما ممن حرموا من أحد الوالدين أو كليهما ، والأخرى هي مجموعة الأطفال الذين لم يحرموا من أي من الوالدين ، والجدول التالي يوضح الفروق بين متوسطي المجموعتين في تقدير الذات .

جدول (٦) الفرق بين متوسطي درجات أطفال مؤسسة الأحداث (الأيتـــام وغير الأيتـــام)

مجموعات الأطفال		المتوسط	الانحراف المعياري	ن
الأيتـــام	١٥	١٥ر٣٣	٥ر٩٧	ت = ٣ر٢٥ دالة عند مستوى ٠١ر
غير الأيتـام	٢٤	٢١ر٠٠	٥ر١٦	

وتوضح النتيجة المبينة في الجدول (٦) وجود فروق دالة عند مستوى ٠١ر وبين أطفال مؤسسة الأحداث في تقديرهم لذاتهم ، وذلك تبعا لحرمانهم من أحد الوالدين . وقد وجدت فروق حقيقية بين متوسط درجات الأطفال الذين لم يحرموا من والديهم، ومتوسط درجات الأطفال الذين حرموا من أحد الوالدين أو كليهما .

التساؤل الثالث :

وينص على: هل يرتبط تقدير الطفل لذاته بنجاحه في المدرسة مقاسا بالتحصيل الدراسي ؟

وللاجابة على هذا التساؤل قام الباحث بايجاد العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي للمجموعات الآتية :

١ ـ مجموعة تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي ، وحسبت العلاقة بين التحصيل العام بدرجات الطلاب في امتحان نصف العام ودرجاتهم في مقياس تقدير الذات .

٢ ـ مجموعة تلاميذ الصف الرابع من الأطفال ذوي الرعاية العادية ، وحسبت العلاقة بين التحصيل الدراسي وتقدير الذات ، بالإضافة إلى حساب العلاقة بين تقدير الذات ودرجاتهم في المقررات الدراسية المختلفة التي يدرسونها .

٣ ـ مجموعة تلاميذ الصف الرابع من الأطفال ذوي الرعاية الخاصة في دار رعاية الأيتام وحسبت العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل العام .

وبذلك سوف نتناول التساؤل السابق في صور فرعية كما يلي :ـ

أ ـ هل يرتبط تقدير الذات بالتحصيل لدى التلاميذ والتلميذات للصف السادس الابتدائي وهل يختلف ذلك الارتباط لدى البنين عنه لدى البنات ؟

ب ـ هل يرتبط تقدير الذات بالتحصيل لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ذوي الرعاية العادية والخاصة وهل يرتبط تقدير الذات بمقررات دراسية معينة بصورة أوضح من ارتباطه بمقررات أخرى .

١ ـ بالنسبة للسؤال الفرعي (أ) تم حساب معاملات الارتباط لدى كلا المجموعتين (البنين والبنات) ، وكانت معاملات الارتباط كما يلي :

بالنسبة لمجموعة البنات (ن = ٤٤) وجد أن معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠٥ر حيث : ر = ٣٨ر٠

وبالنسبة لمجموعة البنين (ن = ٣٥) وجد أن معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠٥ر٠ حيث ر = ٣١٣ر٠

ولاختبار الفروق بين معاملي الارتباط السابقين استخدمت الصورة الآتية :

$$ت = \frac{\frac{1}{2}\text{لوهـ}\frac{1 + ر_1}{1 - ر_1} - \text{لوهـ}\frac{1 + ر_2}{1 - ر_2}}{\sqrt{\frac{1}{ن_1 - 3} + \frac{1}{ن_2 - 3}}}$$

حيث ترمز: ر١ ، ر٢ لمعاملات الارتباط المطلوب ايجاد الفروق بينهما والمستنتجة من عينات عددها ن١ ، ن٢ كما

يرمز لوهـ للوغاريتم للأساس الطبيعي ، وترمز «ت» للدرجة المعيارية للفرق بين معاملات الإرتباط (Ferguson, 1981, p. 196) ووجد أن قيمة ت = ٣١٦ر٠ .

ومن الواضح أن قيمة «ت» غير دالة مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين معاملي الارتباط، وهذا يعني أن ارتباط التحصيل الدراسي بتقدير الذات واحد عند البنين والبنات .

١ - بالنسبة للسؤال الفرعي (ب) تم حساب معامل الإرتباط بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي للتلاميذ في دار رعاية الأيتام وكذلك للتلاميذ العاديين من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وكانت معاملات الارتباط على النحو التالي :

بالنسبة لأطفال دار رعاية الأيتام وجد أن معامل الارتباط بين درجات مقياس تقدير الذات، التحصيل الدراسي = ٢٩ر٠ وهو معامل ارتباط دال عند مستوى (٠٥ر) .

وبالنسبة للأطفال العاديين وجد أن معامل الارتباط = ٣٢ر٠ وهو معامل ارتباط دال عند مستوى (٠٥ر) .

كما حسبت معاملات الارتباط بين درجات الأطفال في تقدير الذات ودرجاتهم في المقررات المختلفة وفيما يلي أسماء المقررات ومعاملات الارتباط أمام كل منها :

معامل ارتباط بين تقدير الذات والتحصيل في اللغة العربية = ٣٥ر٠* (دال عند مستوى ٠٥ر٠) .

معامل الارتباط بين تقدير الذات والتحصيل في التربية الإسلامية = ٢٤ر٠ .

معامل الارتباط بين تقدير الذات والتحصيل في العلوم = ١٥ر٠ .

معامل الارتباط بين تقدير الذات والتحصيل في الحساب = ٣١ر٠ .

ويتضح من معاملات الإرتباط السابقة دلالة الارتباط بين تقدير الذات والتحصيل في مقرري اللغة العربية والحساب فقط عند مستوى (٠٥ر) وفي حين لن تتضح دلالة الارتباط بالنسبة لمقرري العلوم والتربية الإسلامية .

توضح النتائج السابقة وجود علاقة إيجابية بين تقدير الطفل لذاته وبين نجاحه في المدرسة ، ولذلك تتحقق صحة الفـرض الثالث من فروض الدراسة. ويتأكد تحقيق ذلك الفرض بتدعيم نتائج الدراسة بالنسبة لكلا الجنسين البنين والبنات وأيضا في المستويات الدراسية المختلفة ، لدى تلاميذ الصف السادس والصف الرابع الابتدائي. وكذلك يتحقق الغرض بالنسبة للأطفال ذوي الرعاية المنزلية العادية والأطفال ذوي الرعاية الخاصة في المدارس الداخلية (دار رعاية الأيتام) .

وأوضحت النتائج حقيقة هامة وهي أن مقرري اللغة العربية والحساب من أهم المقررات التي يجد الطفل تحقيقا وتقديرا لذاته عندما ينجح فيهما، فلم تتضح دلالة العلاقة سوى في هذين المقررين. وذلك أمر لا جدال حوله حيث يمثل المقرران لب العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية .

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة ، فقد وجدت (مديحة محمد العربي ، ١٩٨٥) علاقة إيجابية دالة بين مفهوم الذات للقدرة الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى مجموعة مكونة من ٨٠ تلميذا وتلميذة في الصف السادس الابتدائي بلغ متوسط أعمارهم ١١ سنة و٤ شهور. كما تشير نتائج لورانس (١٩٨١) إلى وجود علاقة بين تقدير الذات والاستعداد القرائي والتحصيل الحسابي. وهي نتائج تتفق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة، فالأطفال مرتفعو التحصيل أقدر على تقدير أنفسهم تقديرا واقعيا ذلك أنهم أقدر على إدراك نظرة الآخرين وتقييمهم لهم وتقييمهم لأنفسهم كما أن الأطفال الناجحين دراسيا يشعرون بالرضا عن ذواتهم مما يدفعهم إلى رؤية أنفسهم رؤية مملوءة بالثقة والتقدير. ويقول كوبر سميث (١٩٦٧) Coopersmith أن هؤلاء الأطفال لهم ثقة في مداركهم وأحكامهم ويعتقدون أن باستطاعتهم بذل الجهد بقدر معقول. وتؤدي إتجاهاتهم المقبولة نحو أنفسهم إلى قبول آرائهم والثقة والاعتزاز بردود أفعالهم واستنتاجاتهم ، كما لا يجد هؤلاء الأطفال صعوبة في تكوين صداقات. أنظر (فاروق عبد الفتاح ، ومحمد أحمد سلامة ، ١٩٨١) كما تشير نتائج دراسة (metcalf, 1981) إلى تقدير الذات المرتفع عند بعض الأطفال في المدرسة الابتدائية قد يكون نتيجة إلى حد ما لتحصيلهم المرتفع في المدرسة الابتدائية. وهكذا نخلص إلى أهمية العلاقة ذات التأثير المتبادل بين كل من النجاح في المدرسة الابتدائية وتكيف الطفل وقدرته على تقييم ذاته والرضا عن نفسه ، وتكوين صداقات صحيحة مع رفاقه ، وتكوين اتجاهات ايجابية عن نظرة والديه ومعلميه إليه، وانعكاس كل ذلك على تكوين مفاهيم صحيحة عن نفسه ، وتقدير ذاته بإيجابية .

التساؤل الرابع :-

ويدور هذا التساؤل حول العلاقة بين تقدير الذات لدى الأطفال ومتغيري العمر والجنس.

بالنسبة لمتغير الجنس أجريت مقارنة لدرجات تقدير الذات لمجموعة من تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي ممن هم في نفس العمر الزمني، وكانت النتائج كما يلي :

جدول (٧) مقارنة بين متوسط درجات البنين والبنات في تقدير الذات

المجموعات	ن	س	ع	ت
البنين	٣٥	٢١ر١٤	٣ر٢٦	٢ر٢٩*
البنات	٤٤	١٣ر٠٥	٣ر٩٥	

* دالة عند مستوى ٠٥ر

يتضح من جدول (٧) وجود فروق بين البنين والبنات في مرحلة الطفولة المتأخرة في الأداء على مقاييس تقدير الذات وهذه الفروق لصالح مجموعة البنات .

ويعني ذلك أن تقدير البنات لذواتهن من خلال تعاملهن مع الوالدين والمعلمين والزميلات والأخوة والأخوات في البيت وفي المدرسة ، كان أعلى من تقدير مجموعة البنين ممن هم في نفس السن وفي نفس المستوى الدراسي .

وقد يرجع ذلك إلى عامل النضج ، فالبنات في مرحلة الطفولة المتأخرة يسبقن البنين في نموهم. ويشير إلى ذلك بيركنز (Perkins, 1958,229) بقوله أن متوسط النضج في البنات يكون مبكرا بالمقارنة بالبنين في نفس السن ، مما يجعلهم أقدر على التقدير الواقعي للذات .

جدول (٨) يوضح الفروق في العمر وتقدير الذات
لدى مجموعتين من الأطفال

المتغيـــر	س	ع	ن	ت
العمـــــر	١٢ر٠٢	١ر٦٤	٣٥	٤ر٧٧**
	١٠ر٢١	١ر٦٠	٣٨	
تقدير الذات	٢٤ر٢٨	٤ر٢	٣٥	١ر٣٠
	٢٣ر٠٤	٣ر٩	٣٨	

** دالة عند مستوى (٠ر٠١)

ويتضح من الجدول (٨) عدم وجود فروق بين المجموعات ذات الأعمار الزمنية المختلفة ـ ممن هم في مرحلة الطفولة المتأخرة ـ في درجات تقدير الذات. كما حسبت الارتباطات بين تقدير الذات والعمر الزمني للأطفال لكل المجموعات التي أجريت عليها الدراسة ، وتراوحت جميعها بين ٠ر٠٥ ، ٠ر١٢ وهي معاملات ارتباط غير دالة إحصائيا .

وبهذه النتائج فالدراسة تشير إلى ثبات مفهوم الذات لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من بدايتها وحتى نهايتها . والنتيجة برغم تعارضها مع عدد من النتائج منها ما توصل إليه فيليبس (Philips, 1963) من أن السن يعد عاملا هاما من حيث ارتباطه بإدراك الذات ونرى أن قصر طول الفترة الزمنية لأعمار الأطفال هي السبب في عدم ظهور العلاقة بين العمر وتقدير الذات .

مناقشة النتائج

توصيات الدراسة

أظهـرت نتـائـج الـدراسـة أن لنـوع الـرعـايـة التي يعيش في كنفهـا الطفـل دوراً هامـاً في تقـديـره لذاتـه. حيث تمت المقـارنـة بين ثلاثة أشكال للرعاية متمثلة في الرعاية الأسرية، ودور رعاية الأيتام وأخيرا الرعاية في مؤسسات الأحداث. وأوضحت النتائج أن أعلى المجموعات في تقدير الذات هي مجموعة الأطفال العاديين، يليهم في الترتيب مجموعة الأطفال الأيتام، وتأتي في المؤخرة مجموعة الأطفال المودعين بمؤسسات الأحداث.

ـ الأطفال المودعون بمؤسسات رعاية الأحداث هم عبارة عن مجموعة من الأطفال الذين ارتكبوا خطأ سلوكياً يعاقب عليه القانون كالسرقة أو النشل أو الإنحراف الجنسي وتم إيداعهم في هذه المؤسسات لرعايتهم. وحتى نتجنب وقوع أطفالنا في هذا الشرك، فيجب الاهتمام بهم الاهتمام النفسي الكافي، ومتابعتهم بالشكل الذي يسمح لنا بالتنبؤ المبكر بهذا الإنحراف عن طريق استخدام المقاييس المساعدة في الكشف عن الحالات التي لديها الاستعداد أو القابلية للإنحراف.

ـ وبالنسبة للأطفال المودعين بهذه المؤسسات فهم في حاجة إلى علاج مكثف يتمركز حول تعديل فكرة الطفل عن نفسـه وتصـوره لذاته. ويتطلب منا ذلك لْاعادة النظر في الأساليب المتبعة في رعاية هؤلاء، وكيفية حمايتهم من مخاطر الإنحراف والمرض النفسي. ويمكن أن يتم ذلك بوضع الأطفال في جماعات صغيرة ذات تكوينات نفسية مدروسة ومحددة المعالم، بالشكل الذي يسمح لهم باكتسابهم لقيم ومفاهيم واتجاهات جديدة، بالإضافة إلى تعديل تصوراتهم عن ذواتهم وعن الأخرين.

ـ وبالنسبة للأطفال المودعين في دور لرعاية الأيتام، وإن أظهرت الدراسة عدم وجود فروق بينهم وبين الأطفال العاديين، إلا أن الدراسات السابقة [مها الكردي، ١٩٨٠، ص ١٠٧ ـ ١١٩]. تشير إلى أن أطفال الملاجىء أقل تكيفا من الأطفال الذين يعيشون في أسرهم الطبيعية، وذلك بالنسبة للتكيف الشخصي والاجتماعي أو بالنسبة للتكيف العام.

وتبـاين نتـائـج الدراسات بالنسبة لهذه المسألة يعود بالدرجة الأولى إلى أنماط التفاعلات التي تتم ممارستها أثناء الرعاية، سواء بالنسبة لعدد الأطفال في كل مجموعة، أو لجنس المشرفين الذين يقومون بعملية الرعاية، أو بالنسبة للأطفال عند التحاقهم بهذه الدور.

وجميع هذه النقاط في حاجة إلى دراسات، تحدد أشكال الرعاية التي تقدمها هذه الدور، والعمل على تطويرها بما يتلائم وطبيعة نتائج الأبحاث والدراسات في هذا الميدان، وسوف نناقش بدائل أخرى لرعاية الأيتام في النقطة التالية.

حالت الدراسة الكشف عن أثر الحرمان الأسري بمستوياته المختلفة [حرمان أحد الوالدين أو كليهما] على تقدير الطفل لذاته ومن ثم تصوره لنفسه وتوقعه للأدوار والمهام والأساليب التي يمكن أن يقوم بها، وبالتالي مستويات التقدير والانجاز التي يضعها لنفسه. وقد كشفت الدراسة عن وجود تأثير واضح لحرمان الطفل من أحد والديه على تقديره لذاته، كما اتضح أن هذا التأثير يزيد بحرمان الطفل من الوالدين معا.

وفيما يلي مجموعة من التوصيات المتصلة بالأسرة :-

١ - على المجتمع أن يدرك خطورة حرمان الطفل من أحد والديه أو كليهما، ففي حالات اليتم - وهي خارج إرادة الجميع - فلا أقل من توفير البديل المناسب وخاصة الأم أثناء عملية الرعاية، وتمثل الرعاية الأسرية التي يوضع فيها عدد صغير من الأطفال في منزل إحدى الأمهات صورة جيدة لهذه الرعاية، وكلما قل عدد الأطفال، كلما كانت الجوانب السلبية أقل.

ويتنافى هذا إذا ما توفرت في أسرة الطفل من يقوم بهذه العملية كالجد أو العم أو من يحل محلهما. وقد أعطى الإسلام لليتيم اهتماما خاصا فلم يكتفي في شأنه بالوصية المجردة بل إنه فصل فيها ودعا إلى أمور ثلاثة بالنسبة له وهي الرفق بهم والمحافظة على أموالهم إن كان لهم مال والإنفاق عليهم إن لم يكن لهم مال. [أنظر: زينب رضوان، ١٩٧٩، ص ٩١].

ففي سبيل الرفق أوصى الإسلام بأن يخالط أولياء اليتامى من هم تحت ولايتهم بهم يؤكلونهم معهم ويعملون معهم ويسوونهم بأولادهم ولذلك قال تعالى «ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المصلح من المفسد» الآية.

وفي هذا النص الكريم دعوة إلى أمرين جليلين: أولهما إصلاح اليتيم بتعليمه ما يكتسب منه في مقتبل حياته وتنمية ماله وتربيته تربية صالحة.

وثانيهما: أن يخلطوهم بأنفسهم ويمزجوهم بأولادهم ويعاملوهم كما يعاملون أولادهم. وإن كانت هذه الوصية من الله سبحانه وتعالى موجهة للعباد كأفراد، فهي أيضا موجهة للمجتمع ككل، وعليه أن يسعى بكل السبل لتنفيذ الوصية، ليس في ماله فقط كما هو الحال، ولكن أيضا في نفسه التي هي أغلى من المال، ليس فقط بالنسبة له، بل للمجتمع ككل.

٢ - أصبح خروج المرأة إلى ميدان العمل أمرا واقعا، ولم يتم بعد - على المستوى العلمي - دراسة أهم المشكلات التي صاحبت خروج المرأة إلى ميدان العمل في مجتمعاتنا، وخاصة دراسة أثر خروجها إلى ميدان العمل على تأديتها لوظيفتها في اسرة وفي التنشئة الاجتماعية لأطفالها بشكل خاص.

ولذلك فنحن في حاجة إلى الكشف عن أثر خروج المرأة إلى ميدان العمل على توافق شخصية أبنائها. وإلى دراسة العلاقة بين خروج المرأة إلى العمل وظاهرة إنحراف الأحداث، وأثر هذا الخروج للمرأة على العلاقات الأسرية بشكل عام. [انظر: انعام عبدالجواد: ١٩٧٥].

وصاحب خروج المرأة إلى العمل ظهور وانتشار دور الحضانة للأطفال في كل الأعمار، وهو أمر يستحق الدراسة. هل يمكن لهذه الدور أن تقوم بدور البديل للأسرة بشكل عام وللأم بشكل خاص كل هذه الساعات من النهار، وإن كان الأمر مفيدا، أو بغير ضرر، فأي عمر وفي أي مرحلة؟ وكم من الساعات في اليوم؟ وما هي مواصفات البديل المتاح فيها ؟

كل ما سبق يحتاج من المؤسسات العلمية في مجتمعاتنا أن تضعه موضع الاهتمام، وأن توليه الجدية في الدراسة، حتى نتلافى مالا يمكن توقعه من أثار وخيمة على بنيان أمتنا.

٣ ـ وللوالدين نقول أن وعيهم بذواتهم وتقديرهم لها دور بالغ الأهمية في نمو مفهوم صحي وسوي عند الذات لدى أطفالهم. وعليهم أن يعملوا على تنمية اتجاهات إيجابية لدى أطفالهم، حتى يستطيعوا أن يتقبلوا أنفسهم ويقدروها ويثقوا بها.

ويتطلب ذلك عناية خاصة من المؤسسات المعنية بعمل البرامج الإرشادية في أجهزة الإعلام المختلفة، والعمل على نشر الكتيبات المتخصصة وتوفيرها للآباء والأمهات بالشكل الميسر والمرغوب.

وحول دور المدرسة فقد أكدت الدراسة وجود علاقة بين تقدير الطفل لذاته وتحصيله الدراسي خاصة بالنسبة لمقرري اللغة العربية والرياضية، وهي تتفق في ذلك مع نتائج الدراسات السابقة في هذا المضمار.

وفيما يلي مجموعة من التوصيات الخاصة بالمدرسة:ـ

١ ـ يجب أن يهتم القائمون على العملية التعليمية بالكشف عن مستويات تقدير الذات لدى التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة، وعمل البرامج الإرشادية والتوجيهية للتلاميذ منخفضي تقدير الذات، لمساعدتهم في تكوين صورة إيجابية عن أنفسهم وتقبلهم لها ومن ثم تقديرهم لها، ويتطلب وجود هيئة متخصصة في الإرشاد والتوجيه النفسي داخل المدرسة، تتضمن المرشد النفسي والأخصائي الاجتماعي، وغيرهم من المختصين.

٢ ـ المعلم هو المركز الإيجابي الفعال الذي تلتقي عنده بالتلميذ كل النظم الموضوعة في المدرسة وكل الأساليب والآليات المستعملة في التطبيع الاجتماعي، تماما كما أنه هو نقطة الالتقاء الموجهة التي تلتقي عندها الخبرة المعاشة التي تؤدي إلى تعلم التلميذ وتغيير سلوكه ومن هنا كانت خطورته في الناحيتين جميعا: في التطبيع الاجتماعي، وفي سائر أنواع التعلم في المدرسة. [سيد عثمان، ١٩٧٧ ص ٩٢].

ومن هنا فيجب ألا يفهم دور المعلم داخل المدرسة على أنه قاصر على نقل المعرفة فقط، أو الاهتمام بالجانب التحصيلي فحسب. بل يجب أن يتعدى دوره هذه الحدود، بكونه ممثلاً قيم المجتمع، أي الشخص الذي يتحمل مسئولية نقل قيم المجتمع ومستوياته السلوكية وعناصر ثقافته بوجه عام، ويدركه التلاميذ ممثلا ومجسدا لهذه القيم، وبكونه العنصر الفعال في عملية تنشئة الأطفال والناشئة. «أنظر: فؤاد أبو حطب، ١٩٧٤، ص ٦١».

ويتطلب ذلك اهتماما خاصا بالمعلم، وإعداده الإعداد المناسب لهذه الأدوار، ورعايته نفسيا واجتماعيا بالقدر الذي يمكنه من إتقان المهمة. ومن الأدوار المرغوب فيها بالنسبة للمعلم في هذا دور «المعلم المرشد» الذي يستطيع أن يطبق مبادىء الصحة النفسية، ويتقبل تلاميذه ويعمل على خلق جو ودي داخل قاعة الدرس. بالإضافة إلى التعرف المبكر على التلاميذ الذين يحتاجون إلى إرشاد خاص، وتشجيعهم على الاستفادة من خدمات الإرشاد في المدرسة والتعاون مع هيئة الإرشاد والتوجيه من ناحية، ومع الأسرة والوالدين من ناحية أخرى في حل مشكلات التلاميذ، النفسية والاجتماعية والتحصيلية.

المراجـــع

١ ـ السيد محمد خيري : الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية . القاهرة . دار الفكر العربي، ١٩٧٠ .

٢ ـ أنعام عبد الجواد : أساليب التنشئة الاجتماعية لدى مجموعة من الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات المتعلمات في أسر قاهرية ، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة : يناير ١٩٧٩ .

٣ ـ حامد زهران : علم نفس النمو ـ الطفولة والمراهقة، القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٧٧ .

٤ ـ زينب رضوان : حقوق الطفل في الإسلام ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة : يناير ١٩٧٩ .

٥ ـ سيد عثمان ؛ علم النفس الاجتماعي التربوي [جـ ١] ، القاهرة : الانجلو ١٩٧٠ .

٦ ـ طلعت منصور، حليم بشاي : مقياس مفهوم الذات للأطفال في مرحلتي الطفولية الوسطى والمتأخرة ، ١٩٨٢ .

٧ ـ عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم : دور الجنس في علاقته بتقدير الذات، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المؤتمر الأول ـ لعلم النفس ، ابريل ، ١٩٨٥ .

٨ ـ علي حسن عباس : نوع الرعاية وتأثيره على مفهوم الذات كمفهوم تكيفي في عينة من الأطفال في الأردن . ملخصات رسائل الماجستير في التربية ، المجلد الثاني ، مركز البحث والتطوير التربوي ـ جامعة اليرموك ١٩٨٢ .

٩ ـ فاروق عبد الفتاح ، محمد أحمد دسوقي : اختبار تقدير الذات للأطفال كراسة تعليمات القاهرة : النهضة المصرية ، ١٩٨٢ .

١٠ ـ فاروق محمد صادق : سيكولوجية التخلف العقلي، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٢ .

١١ ـ فؤاد أبو حطب : العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمة وقيم تلاميذه ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية ، القاهرة : يناير ١٩٧٤ .

١٢ ـ فؤاد البهي السيد : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٧٨ .

١٣ ـ فيوليت فؤاد إبراهيم : العلاقة بين مفهوم الذات وبعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لدى أطفال دور الحضانة ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية : المؤتمر الأول لعلم النفس، ابريل ، ١٩٨٥ .

١٤ ـ محمد عماد الدين إسماعيل : النمو في مرحلة المراهقة ، الكويت : دار القلم ، ١٩٨٢ .

١٥ ـ محمد عماد الدين إسماعيل : الأطفال مرآة المجتمع ، عالم المعرفة ، الكويت : مارس ١٩٨٦ .

١٦ ـ محمد عماد الدين إسماعيل : اختبار مفهوم الذات للكبار ـ كراسة تعليمات . القاهرة : مطبعة النهضة المصرية ـ بدون تاريخ .

١٧ ـ مديحة محمد العزبي : مفهوم الذات للقدرة الأكاديمية لدى المتفوقين والمتأخرين تحصيليا وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي والتقييم المدرك من الآخرين . الجمعية المصرية للدراسات النفسية : المؤتمر الأول لعلم النفس ابريل ١٩٨٥ .

١٨ ـ نعيمة الشماع : الشخصية ـ النظرية ومناهج البحث ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٧ .

ثانيا: المرجع الأجنبيـــة :

(19) Burns, R.B. The self-Concept and its relevance achievement. In Child, D.(Ed.), Reading in psychology for the teacher, London: Holt rinehart & Winston, 1977.

(20) Coopersmith,S. The Antecedent of self-esteem, San-Francisco: Freeman, 1967.

(21) Edwards, A.L. Experimental desin in psychology research (3rd ed.) New York: Holt rinehort of Winston, 1968.

(22) Ferguson, G.A. statistical analysis in psychology snd education (5th ed) New York; McGraw-Hill, 1981.

(23) Horwitz, F.D. The relationship of anxiety, self-concept and sociometric status among fourth, fifth, and sixth grad children, J. abn. Soc. Psychol. 1962, 65, 212-214.

(24) Lawrence, D. The development of aself-esteem questionaire, Br. J. Educ. Psychol., 1981, 51, 245-251.

(25) Metcalf, B. Self-concept and atitude to school, Br. J. Edc. Psychol., 1981, 51, 66-67.

(26) Perkins, H.J. Factors influencing change in children's self-concept, Child. Dev. 1958, 92, 221-230.

(27) Philips, B.N. Age change in accuracy of self-perception, child. Dev., 1963, 64, 1041-1046.

(28) Sears, R.R. Relation of early Socialization experiences to self concept and gender role in middle childhood, child. Dev., 1970 , 41, 267-289.

(29) Thomas, J.B. Self-concept in Psychology and education: areview of the research slough: NEER, 1973.

ملخص الدراســة

في هذه الدراسة تم إعداد وتطبيق مقياس «لويزك» لتقدير الذات المعدل من قبل «لورانس» على عينة من أطفال مدينة صنعاء ممن هم في مرحلة الطفولة المتأخرة. بهدف معرفة تأثير نوع الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل، وحرمانه من أحد الوالدين أو كليهما على تقدير الطفل لذاته ، وكذلك معرفة نمط العلاقة بين تقدير الذات وكل من الجنس والسن والتحصيل الدراسي. وانتهت الدراسة إلى النتائج الآتية :

(١) لنوع الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل دور هام في تقديره لذاته .

(٢) يؤثر حرمان الطفل من أحد والديه على تقديره لذاته يزيد بحرمانه من الوالدين معا .

(٣) وجدت علاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي، وأكثر المقررات ارتباطا بتقدير الذات هما اللغة العربية والحساب .

(٤) تفوق البنات على البنين ممن هم في نفس السن والمستوى الدراسي في تقدير الذات .

(٥) لم تشـر النتائج إلى وجود علاقة بين تقدير الذات والعمر الزمني للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة .

مطابع ● الطليعة بيت